المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 19A تشر2ين 2025
No.19A Nov. 2025

حوار الاديان في القران الكريم

إيناس عبد الوهاب عبد العظيم الموسوي
وزارة التربية\المديرية العامة لتربية النجف الاشرف
flowernajef@gmail.com

الملخص
يعتبر حوار الأديان من القضايا الفكرية والإنسانية التي شغلت حيزًا واسعًا في الخطاب الديني والفلسفي المعاصر، لما له من أثر بالغ في ترسيخ قيم التعايش والسلام بين الشعوب والمجتمعات المختلفة عقائديًا وثقافيًا. وقد أولى القرآن الكريم عناية خاصة لمفهوم الحوار بوصفه أداة أساسية في بناء العلاقات بين البشر، وإحدى الوسائل الراقية في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. فالقرآن لا ينظر إلى الحوار بوصفه مجرّد نقاش فكري أو جدل مذهبي، بل باعتباره منهجًا أخلاقيًا يقوم على احترام الآخر، وتقدير إنسانيته، والبحث عن الحقيقة بروح من التسامح والإنصاف ، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في كتابة البحث ، كما اتضح من خلال ما تقدم أن القرآن الكريم قد وضع أسسًا متينة لحوار الأديان تقوم على العقلانية والعدل والرحمة، ورفض أساليب الإكراه والتمييز. فالحوار في المنظور القرآني ليس هدفًا بحد ذاته، بل وسيلة راقية للوصول إلى الحقيقة وتوطيد قيم السلام والعدالة بين البشر.
الكلمات المفتاحية: حوار ، الاديان ، القران الكريم

Interfaith Dialogue in the Holy Quran

Enas Abdel Wahab AbdelAzim Al- Moussawi
Address: Ministry of Education\General
Directorate of Education in Najaf al-Ashraf
E.mail

Abstract
Interfaith dialogue is considered one of the intellectual and humanitarian issues that has occupied a wide space in contemporary religious and philosophical discourse, due to its profound impact on consolidating the values of coexistence and peace among peoples and societies that differ in faith and culture. The Holy Qur'an has given special attention to the concept of dialogue as a fundamental tool in building relationships among human beings and as one of the noble means of calling to God with wisdom and good counsel. The Qur'an does not view dialogue as a mere intellectual debate or sectarian argument, but rather as a moral approach based on respecting others, appreciating their humanity, and seeking truth in a spirit of tolerance and fairness.The researcher adopted the descriptive-analytical method in conducting this study. It has become evident, through the foregoing, that the Qur'an has laid firm foundations for interfaith dialogue, grounded in rationality, justice, and mercy, while rejecting all forms of coercion and discrimination. Dialogue, from the Qur'anic perspective, is not an end in itself but an elevated means to reach the truth and to strengthen the values of peace and justice among human beings.
Keywords: Dialogue, Religions, The Holy Qur'an

مقدمة
الحمدُ لله رب العالمين الذي نوّرَ قلوبنا بنوُرِ الإيمان، وعرّفنا من أسرار القرآن والحديث ، والصلاةُ وأتمُّ التسليمُ على النبيّ الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين، مُحَمّد نبيّه وصفيّهه، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ، وبعد..
اهمية الموضوع

يعد أدب الحوار من أهم وأدق المواضيع في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، كونه يتناول موضوعاً يتعلق بالرأي والرأي الآخر بين المسلمين أنفسهم ،وبينهم وبين الآخرين ، وقضية الحوار سارت مع المسلمين في تاريخهم منذ بداية ظهور الإسلام ولم تتوقف ، اذ إنّ ما نعيشه اليوم وما نسمعه يخالف في كثير من جوانبه لآداب الحوار، حتى أصبحت طروحات الدعوة إلى الحوار نظرية أكثر مما هي عملية ، على الرغم من الترويج الإعلامي الذي يزينها لتصبح مقبولة ولو على حساب موضوع الحوار نفسه ، وهذا ما دعانا إلى كتابة هذا البحث.

مشكلة البحث

ان ما سوف تبينه مشكلة الدراسة هي المبادئ التربوية والدعوية لانبياء الله من خلال الحوار الاديان في القران الكريم ، لذا فهذه خلاصة جهد متواصل لمدة لا بأس بها أقدمها في بحث مفصل وشامل يتحدث عن السيرة العطرة والمبكرة التي مثلتها دائرة حوار الاديان في القران الكريم وترتكز مشكلة البحث من خلال السؤال الاتي ما هي الاليات والوسائل التي اتبعها القران الكريم في التاكيد على حوار الاديان؟).

هدف الموضوع

إن الصلة ما بين المبادئ التربوية والدعوية في الإسلام وما بين الإسلام ذاته عقيدة وشريعة ونظام حياة وثيقة جداً، بل لكأنهما يسيران في خطين متوازيين من حيث الغاية والأهداف ومن حيث معالم الطريق التي ترسمها الشريعة لعباد الله المتقين الذين يتخذون من العلم والهداية ومن التأدب والأخلاق زادا للطريق ونورا للمسيرة.

الدراسات السابقة

بيد أن هذا الموضوع قد تم معالجته من قبل بعض الباحثين المحدثين كالدراسة التي قدمها الأستاذ عباس محمود العقاد الموسومة بـإبراهيم أبو الأنبياء) إلا أنها لا تعني بالضرورة أنها قد ألمت بكل صغيرة وكبيرة عن حياة النبي إبراهيم وملابساتها الاجتماعية ، لذا لم نجد مناصاً من تناول هذا الموضوع وفق طبيعة النص الإسلامي الواصل إلينا بواسطة الرواية الإخبارية التي جسدها مؤرخونا القدماء فجزاهم الله خير الجزاء.

خطة البحث

وقد جاءت الدراسة مبنية على مبحثين المبحث الأول الأسس التفسيرية لحوار الأديان في القرآن الكريم ، بينما ركز المبحث الثاني على النماذج التطبيقية لحوار الأديان في القرآن الكريم.

المبحث الأول
الأسس التفسيرية لحوار الأديان في القرآن الكريم
المطلب الأول : مفهوم الحوار في القرآن الكريم

برز الحوار كمفهوم مواز لمفهوم الصراع في العلوم الاجتماعية والسياسية ، وهو يطرح نفسه ليقدم تصوراً عقلانياً وأنموذجياً لحقيقة العلاقة القائمة بين الثقافات والحضارات ، نظراً لحاجة الأطراف جميعاً للسلام والبحث عن مخارج وموجبات للخلاص من كل ما يؤزر فكرة الصراع .

الحوار في اللغة:

حوار:((لغة)) جاء في مختار الصحاح في باب((حور))، والمحاورة المجاوبة والتحاور التجاوب[1].

و((حور)) قال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ: «الزبير ابن عمتي وحواريّ من أمتي». يقال: إن أصل هذا والله أعلم إنما هو من الحواريين أصحاب عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وإنما سموا حواريين لأنهم كانوا يغلون الثياب أي يحورونها وهو التبييض[1].

(1) ينظر: مختار الصحاح، محمد عبد القادر الرازي، دار ومكتبة الهلال، بيروت،ط/1، 1983: 1\115.

وجاء في لسان العرب حور: الحور: الرجوع عن الشيء وإلى شيء حار إلى الشيء وعنه حوراً ومحاراً ومحارة وحؤورا: رجع وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار يحور حورا. يقال في المثل: حار عمامته إذا نفضها. وأحار عليه جوابه رده ، والاسم من المحاورة الحوير تقول سمعت حويرهما وحوارهما والمحاورة المجاوبة والتحاور التجاوب. واستحاره أي استنطقه وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام ، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة[2].

الحوار في الاصطلاح:

إن مفهوم الحوار في الفكر السياسي والثقافي المعاصر من المفاهيم الجديدة حديثة العهد بالتداول، فليس الحوار من ألفاظ القانون الدولي، إذ لا يوجد له ذكر أصلاً في ميثاق الأمم المتحدة ولا في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ولا في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية ولا في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ولا في إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي.

وتأسيساً على ذلك فإن الحوار مفهوم سياسي أيديولوجي ثقافي حضاري وليس مفهوماً قانونياً.

والحوار في تراثنا الثقافي والحضاري قيمة من قيم الحضارة الإسلامية وموقف فكري وحالة وجدانية وتعبير عن أبرز سمات الشخصية الإسلامية السوية يستند إلى أسس ثابتة وضوابط محكمة ومنطلقات ثلاثة وهي الاحترام المتبادل والإنصاف والعدل ونبذ التعصب والكراهية[3].

فللحوار كلمة محببة للنفوس ، سهلة على الآذان ، تدل معاني كلماتها الأخريات على الرجوع ، وعلى جمال العين ، وعلى البياض في الثياب ، وعلى المناصرة ،إن المحاورة هي : المجاوبة ، والتحاور التجاوب.[4] أي لابد من وجود متكلم ومخاطب ، ولابد فيه ، كذلك من تبادل للكلام ومراجعته .

ولكي يتحقق للحوار معنى التبادل يجب أن يكون لكل طرف من أطرافه حق قول رأيه وبيان موقفه من القضايا التي يجري الحوار حولها ، مهما كان هذا الرأي أو الموقف مخالفاً لما يعتقده أو يفعله[5] .

لذلك لا كلام مفيد إلا بين اثنين ، لكل منهما مقامان ، هما مقام المتكلم ومقام المستمع ، ولكل مقام وظيفتان هما وظيفة المعتقد والمنتقد ، فإذا كان المتكلم معتقداً كان المستمع منتقداً ، وإذا كان المستمع معتقداً كان المتكلم منتقداً. فلا وجود للإملاء أو المحق للإرادات ، وإلا فإن الحوار سيصبح حديثاً من طرف واحد ، أو محاولة كل طرف غزو الطرف الآخر ودحره ، وهكذا يعيش العالم صراعاً وصداماً ، ولا يعيش حواراً ولا تعارفاً أن هذه الأطراف المتحاورة لا تتوقف عند المحادثة وحسب ، بل إنها تتوخى مسلكاً للفكر عبر العقبات ، وليس هذا المسلك سهلاً ، إنه أمر في عداد الاعتراف والقبول بالآخر ، بل إنه ينبغي القبول بتحول تدريجي للطرفين ، فالحوار تقشف ، وهو يحتمل القبول بمخاطرة هي أن لا نكون بعده ما كنا قبله[6] .

---

(1) ينظر: الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع الديلمي، المحقق السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت،ط/6، 1986: 2\ 200.
(2) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار صادر، بيروت،ط/4، 2000 م :4 \ 217.
(3) ينظر:مجلة الاجتهاد، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم والحوار بين الحضارات، عبد العزيز بن عثمان التويجري، العدد 52، 2001 : 29.
(4)ينظر: حوار الحضارات شروطه ونطاقه ، د. محمد سليم العوا ، دار العارف ، بيروت ،ط/1، 2008 : 211.
(5)ينظر: المصدر السابق : 211.
(6)ينظر: الحوار العربي الاوروبي ، جاك بورنيه ، مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، مج 1 ، د. تاريخ : 3 .

المطلب الثاني

أهداف الحوار بين الأديان في ضوء النصوص القرآنية.

الحوار كما قلنا كلام بين طرفين، أفراداً أو مجموعات، يتم من خلاله تبادل الرؤى والأفكار، وأي حوار قام بروح إيجابية وغائية هي علاقات سليمة على أسس عادلة، يكون مثمراً. والحوار يعتمد لغة التخاطب من منطلقات يلتزمها طرفا الحوار، ومن خصوصيات تكون لكل منهما.

فالقاعدة هي أن يحترم كل محاور محاوره وأن يقبله بما هو عليه. وإذا أراد أن يبلّغه أو أن يعدّل له بعض أفكاره فذلك يكون بالحسنى وبالإقناع لا بالقهر والتسلط. وهنا لابد أن يكون في الخطاب المتبادل جوامع مشتركة ومنطلقات تشكل مرتكزات هذا الحوار[1].

إن تقدم وسائل الإعلام والاتصال لم يلغ أهمية المحادثة والحوار بين شخصين، ولا يزال هذا الشكل من الخطاب المباشر أفضل وسائل الإعلام في الإبلاغ والإقناع. أمام التحديات المتنوعة التي يواجهها إنسان اليوم في مطلع هذا القرن الحادي والعشرين نحتاج للرد من موقع الموقف الإيجابي القائم على الحوار والتعارف كي نردع ونجابه منطق الصدام الذي تحمله مشروعاً العولمة الأمريكية لتتسلط على الأمم وتبسط سلطان رأسماليتها المتوحشة بمضمونها المادي الذي لا يقيم وزناً لكرامة الإنسان ولا يقر بالخصائص الثقافية والحضارية للآخرين[2].

ولذلك يكون الحوار ضرورة تنبع من جوهر رسالات السماء ومن واقع نعيشه في هذه الأيام لذا: ((إن ما يشهده العالمان الإسلامي والمسيحي على هذا الصعيد فرصة لتخطي استقطاب الماضي ووضعه جانباً من أجل حث المؤمنين متعاونين ومتضامنين، على مواجهة الإلحاد النظري منه والعملي والعلمنة بوصفها أيديولوجية شاملة. لذلك فهو يسعى لاستنهاض قيم دينية مشتركة بديلة عن التي تروّجها ثقافة الفردانية والاستهلاك العالمية، في مجالي الحياة العائلية والاجتماعية بوجه خاص))[3].

وهذا الحوار يستدعي الاعتدال والبعد عن أشكال التطرف والعصبيات الطائفية كافة. أما الأساس في الحوار الإسلامي المسيحي فهو عقيدة التوحيد. وإلى هذا وجهت النصوص لأن الإيمان بالله الواحد يشكل جامعاً لكل المؤمنين.

وإلى الأمر نفسه جاء النص في الإنجيل ((الوصية الأولى هي: إن الرب إلهنا هو الرب الأحد، فأحبب الرب إلهك بكل قلبك، وكل نفسك، وكل ذهنك، وكل قوتك))[4].

والذي يقرأ آيات القرآن الكريم لا يعثر إلا على ثلاثة مواضع ترد فيها كلمة حوار[5]، إلا أن القرآن استخدم استخدم أسالبياً متنوعة وطرقاً عدة تواصل من خلالها مع الناس، وخاطب الله تعالى عن طريقها، الأمم والمجتمعات والأفراد، ومما يدل على تلك الأساليب تردد الكلمات التي تُستخدم في الحوار أو التواصل، وتدل على تبادل الآراء بين اطراف عدة[6].

المطلب الثالث

الضوابط الشرعية للحوار في التفسير القرآني.

لكل حوار ضوابط تحكم مساراته، ويبعث فيه روح العمل ومن هذه الضوابط:

---

(1)ينظر: الممهدات الفكرية للحوار الإسلامي ، المسيحي، اليكس جورافسكي، بيروت ،ط/4، 1416هـ : 200.
(2) ينظر: المصدر نفسه : 200.
(3) ينظر: محاضرات في حوار الحضارات، عمر كوش، دار العارف، بيروت ،ط/2، 2006 : 394.
(4) مرقس، الإصحاح 12.
(5) وردت هذه الكلمة في سورة الكهف مرتين ﴿**فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾ سورة الكهف: آية 34. وقوله تعالى: ﴿**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا**﴾ سورة الكهف: آية 37 وفي سورة المجادلة: ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾ سورة المجادلة آية 1.
(6) ينظر: تفصيل ايات القرآن الكريم ، لابوم جول ، ترجمه من الفرنسية : محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر،ط/1، 2001م : 37.

1-السماع الكامل:

الحوار هو: فن السماع للآخر، وعدم الطمع في الكلام بدلاً عنه؛ لأن هذا الطمع يزهدنا فيما يقوله مَن نتحاور معه، ويحرمنا من تَدبّر قوله الذي لا يتحقق إلا بالسماع الكامل لهذا القول حتى آخره.

كما إن السماع الكامل للآخر يُشْعره باهتمامنا بما يقول، وجديتنا في التحاور معه، وثقتنا في الوقت ذاته فيما عندنا[1].

2-تجريد الأفكار:

هدف الحوار هو الاستفادة من الأفكار وليس تدمير الأشخاص، ولذلك؛ فإن من أهم ضوابط الحوار: التركيز على فض الاشتباكات الفكرية دون التعرض السلبي للأشخاص بتشويه أو تجهيل، ، قال تعالى: ﴿**وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ**﴾ [الأنعام: 19]فلا خلاف مطلقاً بين أشخاص المتحاورين، وإنما بين أفكارهم، والفكرة الحسنة تُمْتدح بغض النظر عن قائلها، والفكرة الخطأ تُرَاجع دون تسفيه قائلها أو التهكم منه، فالنظر دائماً إلى الآخر من خلال ما قيل، لا من قال[2]، مع احترام أهل العلم، وحفظ مكانتهم ومراتبهم، فلا نؤثمهم مطلقاً ولا نعصمهم مطلقاً، ولا نقبل كل أقوالهم ولا نُهْدرها كلها، وإنما ننتفع بأفكارهم مادامت حقاً، ولا نعتقد فيهم العصمة من الخطأ، ونرى أن الآخر قد يمتلك الحق أو أنه يكون هو الراجح عنده، وأن ما عندنا يحتمل الخطأ أو أن يكون هو المرجوح[3].

3-ترك المراء

مراء: هو الطَّعن في كلام الغير لإظهار خَللٍ فيه لغير غرضٍ سوى تحقير قائِله، وإظهار مرتَبَته عليه ومن هنا: فقد وعد النبي ﷺ تارك المراء ببيت في الجنة، قال ﷺ:((أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً))[4]، فرغم الاعتقاد بملكية الحق لا يكون إثباته عن طريق المراء والجدل، وإنما عبر الطرق والمسارات الشرعية التي تصل بسالكها إلى بيان الحق، وعدم الانتقال بأي حال من الأحوال من شواهد الأدلة إلى دوافع الآخر، أو من إقامة الحجج للتدليل على صحة ما نراه ونعتقده إلى إثارة الجدل للتدليل على خطأ الآخر وخبث بواعثه، فيدور حوارنا في حلقة مفرغة، ويتفرع إلى مضايق ومتاهات تتمزق فيها الأفكار ويُقْتل التفكر والتدبر على مذابح المراء والجدل العقيم[5].

4-تغافر لا تنافر

الحوار هو لون من ألوان التشاور حول بعض الموضوعات والأفكار، ومن ثم: فهو جلسة تناصح وتغافر وليس جلسة تصارع وتنافر، فمع قبول رأي الآخر أو رفضه تبقى طهارة القلب وصفاء السريرة نحوه، مع قبول معذرته والتغافر عن خطئه إن وقع، بل والحرص على أن يخرج الحق على لسانه، قال تعالى: ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا**﴾ [الأنعام: 92]، وقد رُوي أن الإمام أبا حنيفة ﷺ رأى ولده حماداً يناظر في المسجد فنهاه، فقال له ولده: أما كنت تناظر؟ قال: بلى، ولكن كنا كأن على رؤوسنا الطير من أن يخرج الباطل على لسان الخصم، بل كنا نود أن يخرج الحق على لسانه فنتبعه، فإذا كنتم كذلك فافعلوا[6].

5-الصدق والوضوح

(1)ينظر: الأصول الفكرية للثقافة الإسلامية، د. محمود الخالدي، دار الفكر، عمان،ط/1، 2001 : 104.
(2) ينظر: مدارج السالكين، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله ابن القيم، ج3، ، دار الفكر، تحقيق محمد حامد الفقي،ط/6، 2005 : 545.
(3)ينظر: الحوار الإسلامي ، المسيحي والعلاقة الإسلامية – المسيحية، رضوان السيد، بيروت ، ط/1996،1م : 84.
(4) بحار الانوار ، نحمد باقر المجلسي ، دار الاميرة ، بيروت ،ط/3، 2009 :23\8.
(5)ينظر: الحوار المسيحي الإسلامي المنطلقات والمشكلات والآفاق، عفيف عثمان، بيروت ،ط/2، 1996 : 144.
(6) ينظر: محمد أبو زهرة، أبو حنيفة، بيروت، دار الكتاب، ط/1، 1998م :28 .

الصدق -مع كونه ضابطاً من ضوابط الحوار- هو خلق نبيل لا خيار للمسلم في التحلي به، والوضوح في الفكرة هو وسيلة قبولها من الطرف الآخر، والوضوح في المواقف له أكبر الأثر في تصفية القلوب وإعادة الود.

ومن هنا كان الصدق والوضوح هما طريقي التآلف وحصول البركة، قال رسول اللهﷺ:((البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما))[1].

المبحث الثاني

النماذج التطبيقية لحوار الأديان في القرآن الكريم

المطلب الأول : حوار النبي إبراهيم (ع) مع المشركين

يحدثنا القرآن عن إبراهيم عليه السلام وحواره مع قومه ودعوته لهم لتوحيد الله واعتماده على الاستدلال على ضرورة عبادة الله وحده، لأنه هو الغني عن العالمين وأما غيره من الأرباب المزعومين فإنهم ناقصون لا يملكون كمال الربوبية قال تعالى:﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لاَ أُحِبُّ الآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنْ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾[2].

الآيات التالية تشرح لنا استدلال إبراهيم من أفول الكواكب والشمس على عدم صحة كونها آلهة من دون الله[3].

وأما كيف يكون أفول هذه الكواكب دليلا على عدم صحة كونها رباً فهو[4]:

أولاً: إن الله المربي، كما يستفاد من كلمة "رب" لا بد أن يكون دائماً قريباً من مخلوقاته وأن لا ينفصل عنهم لحظة واحدة، وعليه لا يجوز لكائن يغرب ويختفي ساعات طويلة، بنوره وبركته وتنقطع صلته كليا عن الكائنات الأخرى، أن يكون رباً وإلهاً.

ثانياً: إن كائنا يغرب ويبزغ ويخضع للقوانين الطبيعية، لا يمكن أن يحكم على هذه القوانين ويملكها؟ إنه هو نفسه مخلوق ضعيف يخضع لأوامرها وغير قادر على أدنى انحراف عنها.

الدعوة إلى الله تعالى

انطلق إبراهيم عليه السلام لدعوة قومه إلى توحيد الله عز وجل، وقد خاض إبراهيم عليه السلام هذه الدعوة بمحاورة قومه وبيان بطلان ما يعبدونه من أصنام، ويحكي لنا القرآن الكريم عن حوارٍ ثلاثيٍّ خاضه إبراهيم عليه السلام:

أولاً: حواره مع النمرود

لقد ادعى النمرود وهو من ملوك بابل الربوبية ودعا الناس إلى عبادته دون الله عز وجل وتحداه إبراهيم عليه السلام وأثبت عجزه من أن يكون رباً. فأولاً اعتمد إبراهيم عليه السلام على مسألة الموت والحياة التي تهم البشر جميعاً فقال له: ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ وأجابه النمرود ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ فقد قام نمرود هذا باستخدام أسلوب الإيهام والمغالطة لأن الناس يستمعون إلى هذا التحدي الدائر بينه وبين إبراهيم عليه السلام وكيف يثبت قدرته على الموت والحياة وهو عاجز فكان لا بد من حيلة وكانت حيلته هي هذه أن أمر بإحضار سجينين أطلق سراح أحدهما وأمر بقتل الآخر، ثم قال لإبراهيم ولمن كان يشاهد ذلك: أرأيتم كيف أحيي وأميت[5].

---

(1) صحيح البخاري : 2\732.
(2)الأنعام: 75 - 79
(3)غالب ناصر ، القصص القرآنية ، دار الباقر ، بيروت ، 2011 م ص 222
(4)المدرسي ، محمد تقي ، من هدى القرآن ، دار الهدى، بيروت، ط2، 1406هـ ، ص200
(5)اليزدي ، محمد تقي مصباح ، اسئلة وردود، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 2004م ،ص156.

ولكن إبراهيم لم يرد أن يقف ليبين للناس كيف أوقعهم هذا الرجل في الخطأ فتحداه بأمر آخر قَالَ ﴿إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ﴾[1] .

وكانت نتيجة هذا التحدي ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[2].

ثانياً: حواره مع قومه

يحدثنا القرآن أيضاً عن حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه واعتراضِهِ على عبادتهم للأصنام وأما حجَّة قومه فقد كانت في غاية الضعف وهي إن آباءهم كانوا كذلك وهنا يبطل إبراهيم هذه الحجة فان الإنسان عليه أن يتبع الحق لا الآباء.

والرب الذي ينبغي أن يعبد هو الذي خلق الإنسان والذي إليه يعود أمر هذا الإنسان دون الأصنام سواء كانت أصنام من حجر يصنعها الإنسان بيده أو كانت أصناما بشرية أي من سائر أفراد البشر الذين لا يملكون حولا ولا قوة، وإن تجبروا على الناس وتسلطوا عليهم[3].

﴿إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ * قَالُوا وَجَدْنَا آبَانَا لَهَا عَابِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ * قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنْ اللاَّعِبِينَ * قَالَ بَل رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنْ الشَّاهِدِينَ﴾[4].

ويبين إبراهيم عليه السلام بوضوح صفات الإله الذي ينبغي أن تكون العبادة له:﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ * قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ * قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ * قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الأَقْدَمُونَ * فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ * الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِي * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾[5].

ثالثاً: حواره مع أبيه

الحوار الثالث الذي ذكره القران الكريم هو ما دار بين إبراهيم عليه السلام وأبيه آزر (وهو عمه حقيقة واحتراماً له كان يناديه يا أبت) حيث إن إبراهيم عليه السلام توجه بالنصيحة له:﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً * إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَانِي مِنْ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً * يَا أَبَتِ لاَ تَعْبُدْ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَانِ عَصِيّاً * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنْ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً * قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً * قَالَ سَلاَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً﴾[6].

وفي حوار إبراهيم تظهر الشفقة الشديدة على أبيه من العذاب الإلهي ولأجل ذلك أراد أن تكون هذه الشفقة عاملاً لتليين قلب أبيه لعل الهداية تجد طريقها إليه ويعتمد إبراهيم عليه السلام أسلوباً للدعوة امتاز بعدة أمور

أحدها: أن هذا المعبود الذي يتوجه إليه آزر وقومه لا يسمع ولا يبصر ولا يمكنه أن ينفع الإنسان بشيء وإذا كان كذلك فكيف يكون رباً يعبدُ من دون الله.

ثانيها: إن فطرة الإنسان تقتضي أن يرجع الجاهل بأمرٍ ما إلى من يحيط علماً به وأن على الإنسان أن لا يتكبر على إتباع العلماء وان كانوا أصغر منه أو أقلَّ شأنا منه في سائر الأمور.

ثالثها: إن دعوة الناس إلى الحق لا بد وان تتم دائماً بروح المحبة والشفقة، وهي سمة الأنبياء عليهم السلام وأن مواجهة أهل الضلال مهما اشتدَّت لا ينبغي أن تجعل الداعية إلى الحق شخصاً قاسي القلب ولأجل ذلك خاطب إبراهيم أباه حتى بعد رفضه الشديد للحق بقوله سلامٌ عليك[7].

---

(1)البقرة: 258
(2)البقرة: 258
(3)محسن باقر الموسوي، بحوث معاصرة في ايات القران ، دارالغدير. بيروت ، 2009 ص88.
(4)الأنبياء: 52 - 56
(5)الشعراء: 69-82
(6)مريم: 41- 47
(7)السيد مرتضى الحسيني الميلاني ، اسئلة واجوبة قرانية ، انتشارات انصاريان ، بيروت ، 2000 ، ص89.

لم تنفع دعوة إبراهيم مع أحد من قومه بل أصروا على كفرهم وكذلك ملكهم النمرود وأراد إبراهيم أن يُحدث صدمةً في نفوسهم لعل الغشاء الذي ملأ قلوبهم يزول وتقبل نفوسهم الحق. واستغل إبراهيم فرصة انشغال قومه بعيدٍ لهم فذهبَ إلى هذه الأصنام التي تعبد من دون الله ﴿فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلاَ تَأْكُلُونَ * مَا لَكُمْ لاَ تَنطِقُونَ * فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ * فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ * قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[1].

إذا لا بد من تحطيم هذه الأصنام ولكن لا بد وأن يكون في تحطيمها فائدة، ولذا فإن إبراهيمد لم يحطمها ويلوذ بالفرار أو يخفي ذلك بل جاهرهم بحجته التي هي في قناعة كل واحد منهم حجة صحيحة إنهم حجارة عاجزة، ويمكن لأي إنسان أن يحطمها فكيف تكون إلها وربا[2].

ومن هنا: فإن كل خلاف في حواراتنا لا يُنتج إلا حرق جسور التواصل بيننا، لنصل إلى حالة اللاحوار، ومن ثم الفرقة والتناحر، ومن هذه الجراثيم المعوقات ما يلي:

1-التعصب والحزبية

جناحاً التعصب هما: ضعف النفس وجهل العقل، ومن ثم: يؤدي التعصب إلى الحزبية التي يبتلى بها كثير من المنتسبين إلى طائفة في العلم أو الدين أو إلى رئيس معظّم عندهم، فإنهم لا يقبلون من الدين – لا فقهاً ولا رواية – إلا ما جاءت به طائفتهم[3]. ولا يميلون إلا إلى الاجتماع برفقائهم في الطائفة نفسها أو الحزب الحزب الذين يحملون أفكارهم نفسها، فإذا اجتمعوا بمن يخالفونهم في بعض الآراء؛ فهم معزولون عنهم بحاجز نفسي هو اهتمامهم بسحق المخالف وإفحامه، بل وإذلاله وهم لا يرون الوجود حولهم إلا من خلال هذا اللون الحزبي الذي يوقعهم في الكثير من الأخطاء، فهم مثلاً: يرون أن ما عندهم هو الحق المطلق، وأن ما عند الآخرين هو الخطأ المطلق[4].

2-التصنيف المتعسف

يمثل هذا المرض الحواري((التصنيف المتعسف)) لوناً من ألوان الإعاقة الذاتية لسير الحوار في طريقه الواضح المستقيمة ، ذلك أن أصحاب هذه الطريقة في التفكير يسيطر عليهم التصنيف المتعسف وغير الحقيقي للآخر [5].

3-الإعجاب بالذات

إن المحاور أجدر الناس بالبعد عن الكبر بشتى صوره، فإن الطرف الآخر إذا رأى منه ازدراءً له واحتقاراً -بالقول أو الفعل- فإن ذلك ينفره منه، ويؤدي إلى كراهته وكراهة ما عنده من الحق؛ لأن الناس جبلوا على محبة المتواضعين وكراهية المتكبرين[6].

المطلب الثاني

حوار النبي موسى (ع) مع فرعون

دعا موسى قومه بني إسرائيل إلى توحيد الله وعبادته، وقد أرسله الله أيضا إلى أهل مصر ليدعوهم إلى دين الحق فوجد من كلا الفريقين صدودا ومعارضة. وقد عارضه فرعون وملؤه؛ فاتهمه فرعون بأنه يريد إخراجهم من ديارهم بسحره، وظنوا أن أمر موسى مبنيٌ على السحر وتواعدوا على أجل مسمى فأراد موسى عليه السلام أن يخوفهم من عاقبة صنيعهم بأبلغ أسلوب فقال لهم: **(ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى)** [طه:61] ولفظ: (ويل) يدل على الهلاك، وهو دعاء؛ دعا عليهم بالويل ، ونهاهم عن افتراء الكذب . قال الزجاج : هو منصوب بمحذوف ، والتقدير : ألزمهم الله ويلاً . قال : ويجوز أن يكون نداء،كقوله: **(يا ويلنا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا)** [يس : 52].[7]

(1)الصافات: 91-96
(2)السيد مرتضى الحسيني الميلاني ، اسئلة واجوبة قرانية ، ص90.
(3) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم: 8.
(4) ينظر : المصدر نفسه : 9.
(5) ينظر: المصدر نفسه : 121.
(6) ينظر: الحوار مع أهل الكتاب، د. محسن عبد الناظر، المنار، بيروت،ط/1، 1985م : 171.
(7)عقيل عبد الحميد، دراسات في القران الكريم، بيروت، المكتب الإسلامي، سنة 1983م، ص 204.

ولعل موسى عليه السلام رأى أن إلانة القول لفرعون ومن معه غير نافعة؛ فهم لم يزالوا مصممين على الكفر ، فأغلظ القول زجراً لهم بأمر خاص من الله في تلك الساعة تقييداً لمطلق الأمر بإلانة القول ، كما أذن لمحمد بقوله:**(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا**... الآيات [الحج : 39] ؛ وإما لأنه لما رأى تمويههم على الحاضرين أنّ سحرهم معجزة لهم من آلهتهم ومن فرعون ربّهم الأعلى وقالوا:**(بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون)** [الشعراء : 44] رأى واجباً عليه تغيير المنكر بلسانه بأقصى ما يستطيع ، لأن ذلك التغيير هو المناسب لمقام الرسالة.[1]

ولما أرادوا أن يصرفوا الناس عنه بالسحر هددهم بقوله:**(قال موسى ما جئتم به السحر عن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين)**[يونس: 81]

وهذا تحذير لهم بأن سحرهم سيبطله الله ويذهب أثره؛ فلن يضر أحدا، وهذه سنة الله مع كل مفسد، حيث لا يصلح الله عمل مفسد، وفي الكلام ذم لهم بأنهم أهل إفساد، والمعنى: إن الله لا يصلح عمل المفسدين فيدخل فيه ما قاموا به من السحر، أو يكون المعنى: إن الله لا يصلح عملكم وعلى هذا يكون التعبير بالظاهر بدل المضمر لتسجيل الإفساد عليهم وبيان أن الإفساد هو علة محق عملهم.[2] وقد وقع بهم تهديد موسى؛ فأبطل الله سحرهم ،قال تعالى: ({ **فَوَقَعَ الحق وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وانقلبوا صَاغِرِينَ** } [الأعراف :118،119]

وقد ناقشه موسى عليه السلام بالأسلوب اللين كما أمره ربه، لكن فرعون كان رده عجيبا؛ فقد اتهم موسى بعدة أشياء[3]:

1-فقد اتهمه بأنه ساحر فقال كما ذكر القرآن: **(قال للملأ حوله إن هذا لساحر عليم)**[الشعراء: 34]

2-وأتهمه بأنه مسحور فخاطبه بقوله:**(إني لأظنك يا موسى مسحورا)**[الإسراء: 101]

3-واتهمه بأنه يريد إثارة الفتن وإخراج الناس من أرضهم **(يريد أن يخرجكم من أرضكم)** [الشعراء: 35]

4-واتهمه بالجنون فقال كما أخبر القرآن عنه:**(قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون)** [الشعراء: 27].

5-وهدده بالسجن فقال:**(لأجعلنك من المسجونين)**[الشعراء:29].

6-وعرَّض باتهامه بالكذب**(إن كنت من الصادقين)**[الشعراء: 31].

7-وهدد موسى ومن معه بالقتل فقال: **(سنقتل أبناءهم ونستحيي نسائهم وإنا فوقهم قاهرون)**[الأعراف: 127].

ويبدو مِن تتبع المحاورات القرآنية بين موسى وفرعون أن هذه المحاورة التي توعده فيها موسى بالهلاك كانت في المراحل المتأخرة؛ فقد تكفلت سورة طه والشعراء بيان أول محاورة بين موسى وفرعون، وعلى هذا فلا تعارض بين القول اللين المأمور به موسى وهارون وبين هذا اللفظ، وعلى هذا فالظاهر ضعف كلام الإمام أبي حيان حيث ذهب إلى أن "كان أولاً موسى عليه السلام يتوقع من فرعون أذى كما قال:**(إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى)** فأمر أن يقول له قولاً ليناً فلما قال له الله : لا تخف وثق بحماية الله ، فصال على فرعون صولة المحمي وقابله من الكلام بما لم يكن ليقابله به قبل ذلك" وذلك لأن موسى ما ذهب إلى فرعون إلا وهو على يقين من نصر الله له، فما كان خائفا من لقاء فرعون ومما يدل على ذلك أن فرعون عندما اتهم موسى بالجنون لم يسكت موسى ولم يخف وإنما خاطبه بأسلوب بليغ فيه تعريض بأنهم ليسوا ذوي عقل[4].

والذي نلاحظه أيضا أن أسلوب موسى عليه السلام قد تدرج في الشدة؛ فقد استعمل التعريض في أول الأمر ثم لجأ إلى التصريح بعد أن وجدهم مُصرين على ما هم عليه من العناد.

الخاتمة

بعد أن وفقني الله في إتمام البحث، أذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج:

---

(1)محمد تقي المدرسي، بحوث في القرآن الحكيم، دار محبي الحسين ، طهران - إيران، ط1، 2000م، 1420هـ. ص24.

(2)حسن السيد عز الدين بحر العلوم ،المجتمع المدني في الفكر الإسلامي، مركز النجف للثقافة والبحوث، 2008م.ص 95.

(3) المصدر نفسه ، ص96.

(4)البشار ، جلال سعد ، منهج الدعوة إلى الله، حنون للطباعة والنشر ، القاهرة، 1999 م،ص 113

1. برز الحوار كمفهوم مواز لمفهوم الصراع في العلوم الاجتماعية والسياسية ، وهو يطرح نفسه ليقدم تصوراً عقلانياً وأنموذجياً لحقيقة العلاقة القائمة بين الثقافات والحضارات ، نظراً لحاجة الأطراف جميعاً للسلام والبحث عن مخارج وموجبات للخلاص من كل ما يؤّزر فكرة الصراع

2. إن مفهوم الحوار في الفكر السياسي والثقافي المعاصر من المفاهيم الجديدة حديثة العهد بالتداول، فليس الحوار من ألفاظ القانون الدولي، إذ لا يوجد له ذكر أصلاً في ميثاق الأمم المتحدة ولا في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ولا في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية ولا في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ولا في إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي

3. هدف الحوار هو الاستفادة من الأفكار وليس تدمير الأشخاص، ولذلك؛ فإن من أهم ضوابط الحوار: التركيز على فض الاشتباكات الفكرية دون التعرض السلبي للأشخاص بتشويه أو تجهيل

4. إن دعوة الناس إلى الحق لا بد وان تتم دائماً بروح المحبة والشفقة، وهي سمة الأنبياء عليهم السلام وأن مواجهة أهل الضلال مهما اشتدَّت لا ينبغي أن تجعل الداعية إلى الحق شخصاً قاسي القلب ولأجل ذلك خاطب إبراهيم أباه حتى بعد رفضه الشديد للحق بقوله سلامٌ عليك

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
1. الأصول الفكرية للثقافة الإسلامية، د. محمود الخالدي، دار الفكر، عمان،ط/1، 2001 .
2. بحار الانوار ، نحمد باقر المجلسي ، دار الاميرة ، بيروت ،ط/3، 2009 .
3. تصنيف الناس بين الظن واليقين، بكر أبو زيد، بيروت،ط/4، 1976م .
4. تفصيل ايات القرآن الكريم ، لابوم جول ، ترجمه من الفرنسية : محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر،ط/1، 2001م .
5. جامع البيان في تأويل أي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ/922م)، بيروت، دار الفكر، ط/2، 1405هـ .
6. الجامع لاحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت 671هـ/1272م)، القاهرة ، دار الكتاب العربي،ط/3، 1967م.
7. الحضارة العربية بوصفها حضارة عالمية ، محي الدين صابر ،مجلة شؤون عربية ، عدد 28 ، القاهرة ، حزيران 1983 .
8. الحوار الإسلامي ، المسيحي والعلاقة الإسلامية – المسيحية، رضوان السيد، بيروت ، ط/1 ،1996م .
9. حوار الحضارات شروطه ونطاقه ، د. محمد سليم العوا ، دار العارف ، بيروت ،ط/1، 2008 .
10. الحوار العربي الاوروبي ، جاك بورنيه ، مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، مج 1 ، د. تاريخ .
11. الحوار المسيحي الإسلامي المنطلقات والمشكلات والآفاق، عفيف عثمان، بيروت، ط2، 1996 .
12. الحوار مع أهل الكتاب، د. محسن عبد الناظر، المنار، بيروت،ط/1، 1985م .
13. الحوار ومنطق التعامل ، حامد ربيع ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، بغداد ،ط/4، 1983 .
14. الرد على المخالف، بكر بن عبد الله أبو زيد، القاهرة، دار الفكر،ط/3، 2001م .
15. روح الحضارة الإسلامية ومميزاتها، د. محمد عبد الهادي أبي ريدة، بيروت – لبنان، دار الكتاب، ط/2 ،1980.
16. سوسيولوجية الثقافة، د. الطاهر لبيب، معهد البحوث العربية،ط/3، 1978 .
17. السيرة النبوية، لابن هشام، تح((طه عبد الرؤوف سعد)) ، دار الجيل، بيروت،ط/1، 1411هـ .
18. فتح أميركا (مسألة الآخر) ، تزفيتيان تودوروف ، ترجمة : بشير السباعي ، سينا للنشر ، القاهرة ،ط/3، 1991 .

19. الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع الديلمي، المحقق السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت،ط /6، 1986.
20. الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم ، محمد مصطفى محمد ، بغداد ، وزارة الأوقاف والشؤن الدينية، ط/1، 1983م .
21. كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس، ديل كانيجي، بيروت،دار الكتاب،ط/3، 1983م .
22. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت،ط/4، 2000 م .
23. مجلة الاجتهاد، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم والحوار بين الحضارات، عبد العزيز بن عثمان التويجري، العدد 52، 2001 .
24. محاضرات في حوار الحضارات، عمر كوش، دار العارف، بيروت – لبنان ،ط/2، 2006 .
25. مختار الصحاح، محمد عبد القادر الرازي، دار ومكتبة الهلال، بيروت،ط/1، 1983.
26. مدارج السالكين، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله ابن القيم، ج3، ، دار الفكر، تحقيق محمد حامد الفقي،ط/6، 2005 .
27. مسند أبي عوانة، أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائيني، دار المعرفة، بيروت،ط/4، 1998م.
28. معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة) ، عبد الله ابراهيم وآخرون ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط/2، 1990 .
29. مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين، محمد العبده، الدار السلفية، الكويت،ط/3، 1983 م.
30. مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي، د. حسن محمد وجيه، دار طيبة، مكة المكرمة، الرياض،ط/5، 1412ه .
31. الممهدات الفكرية للحوار الإسلامي ، المسيحي، اليكس جورافسكي، بيروت، لبنان،ط/3، 1416هـ .